المصـــــدر : الرياض
التـــاريخ : 22-08-2007 العـــدد : 14303
الصفحـات : 1 المسلسل : 11

جريدة الرياض

فرنسا على الخط العراقي!

يوسف الكويليت

■ زيارة رمزية لوزير خارجية فرنسا للعراق السيد (برنار كوشنير).. لكنها مهمة أمام العواصف الحادة التي تجري على المسرح الداخلي بتدخل قوى مختلفة، وتنبع هذه الأهمية أن فرنسا لا تزال ترى أن غزو العراق خطأ فادح، وأنها رفضت الانجرار له، ربما لأسبابها الخاصة التي رأت فيها أنها لم تعد دولة كبرى تحدد اتجاه البوصلة السياسية العالمية، لكنها قادرة أن تكون لاعباً مساعداً..

فهي لم تعد مناكفة لأمريكا كناطق باسم أوروبا، وليست تابعة لها مثل بريطانيا، وربما هذه الاستقلالية النسبية تجعلها مقبولة من الأطراف العراقية المنقسمة على العديد من الأهداف، وكذلك إيران التي لا تصنفها صديقاً موثوقاً، ولا عدواً يجب إدخاله خانة الريبة، وكذلك الدول العربية حتى التي لا تتلاقى على القضية العراقية، عندما تجد فرنسا، بمحدودية عملها ودورها، إلا أنها قناة التواصل مع القوى المؤثرة في داخل العراق وخارجه..

قد يكون اجتماع الرئيسين ساركوزي، وبوش، جاء بفكرة دخول فرنسا حلبة العراق للأسباب المذكورة، وإننا

المصـــــدر : الرياض
التـــاريخ : 22-08-2007 العـــدد : 14303
الصفحـات : 8 المسلسل : 11

عندما نفكر بزيارة الملك عبدالله بن عبدالعزيز، والالتقاء بالرئيس الفرنسي الجديد، وكذلك زيارته لدول المغرب العربي، ثم زيارات أخرى لزعماء عرب، قد تكون تلك الاتصالات قراءة للرأي العربي، والدور الذي يمكن لفرنسا أن تقوم به كوسيط مرغوب..

الوزير الفرنسي واقعي جداً، إذ لم يعد بحلول سهلة، ولكنه يرغب أن يتعامل مع القرقاء بروح الفاعل الأكثر انفتاحاً على الآراء، وحتى التركيبة العراقية، وهذا قد يساعده على طمأنة تلك الأطراف بمسعى أكثر جدية وقبولاً، لكن إذا كانت فرنسا تريد قراءة الواقع العربي وسبب نشوء الأزمات وتكاثرها لتكون أحد مصادر الإرهاب، فلابد من ملامسة الوضع الفلسطيني الذي جلب الصراع العربي الإسرائيلي، لأن العراق، وكل ما نشأ من حروب داخلية وغزو خارجي، وتبدل بالخرائط التي جعلت اليأس من حل دولي يولّد هذه الوقائع بأسبابه الرئيسية التي ولدت مع نشوء إسرائيل وتسرطنها..

الرئيس بوش يبحث عن منقذ، ولذلك حاول أن يجعل الأمم المتحدة هي المتصرف، لكنها بواقعها الراهن، مشلولة، وشبه نكرة عند العراقيين أو الملتصقين بقضيتهم، وبالتالي يمكن جمع المحاولات الفرنسية بجهود الأمم المتحدة، وخلفهما أمريكا التي تريد الخروج من الورطة بأي ثمن لا يضعها أمام العالم بالدولة الفاشلة في مشاريعها، والمهزومة عسكرياً، بنفس الوقت فإن هذه الاتجاهات قد تكون محاولات لا يكتب لها النجاح، إلا أن الفرص لا تزال تعطي بعض الأمل إذا ما عرفنا أن المتقاتلين بالعراق ملّوا الحروب والهجرة الكثيفة وفقدان أبسط مطالب الحياة من غذاء ودواء وكهرباء، ويأتي على رأسها المسألة الأمنية التي تهدد حياتهم جميعاً..

دخول فرنسا ميدان الاختبار فرصة لمعرفة المسافة التي تقرب العمل الدولي مع جهود الأمم المتحدة في حل الأزمات الدولية، وبين التفاؤل والتشاؤم نقاط تقاطع كثيرة وصعبة.